الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس

المنسوبة إلى كليمندس الروماني

الفصل الأول

١ هكذا، يا إخوتي، يجب أن يكون اعتقادنا في المسيح يسوع أنه الإله ديَّان الأحياء والأموات، ولا يجب علينا أن نستخف بخلاصنا.

٢ فعندما نستخف به، سيؤدي ذلك إلى استخفافنا بما نرجو أن نناله، والذين يسمعون باستخفاف يُخطئون. ونحن عندما نُخطئ لا ندرك من أين دُعينا، ومَنِ الذي دعانا، والمكان الذي دُعينا إليه، وكم احتمل يسوع المسيح الآلام لأجلنا.

٣ فماذا سنقدم له في المقابل؟ أو أي ثمرة قدمها هو لنا؟ وكم نحن مديونون له بالكثير؟!

٤ لأنه قد أنعم علينا بالنور، كأب لأبنائه، ودعانا بأسمائنا نحن الهالكين، وخلَّصنا.

٥ فأي شكر يجب أن نقدمه له؟ وماذا نرد له عمَّا قد أخذنا؟

٦ لقد صار ذهننا عاجزًا، عندما كنَّا نعبد الأحجار، والأخشاب، والذهب، والفضة، وأعمال الناس. ولم تكن حياتنا تحوي شيئًا إلَّا الموت. ولذلك صرنا محاطين بالظلمة، وغارقين في مثل هذا الضباب.

٧ لأنه قد أشفق علينا وخلَّصنا برحمته، ونظر إلى خطئنا العظيم، والهلاك المحدق بنا، ورأى أنه لا رجاء لنا في الخلاص إلَّا به.

الفصل الثاني

١ افرحي أيتها العاقر التي لم تلد، ابتهجي واهتفي أيتها التي

لم تتمخض، لأن أبناء [المرأة] المهجورة أزيد بكثير من [أبناء] التي لها زوج[٢٥٨]، وفي قوله: "افرحي أيتها العاقر التي لم تلد" يشير بذلك إلينا نحن، لأن كنيستنا كانت عاقرًا قبل أن يُعطى لها أبناء.

٢ وفي قوله: "اهتفي أيتها التي لم تتمخض" يشير بذلك إلى صلواتنا التي نقدمها بإخلاص إلى الله، فلا يجب أن نكون ضعفاء القلب لـ[في صلواتنا] مثل اللواتي يتمخضن.

٣ وفي قوله: "لأن أبناء [المرأة] المهجورة أزيد بكثير من [أبناء] التي لها زوج" يشير بالمهجورة إلى شعبنا الذي بدا كأنه مهجور من الله، أما الأن فقد صار الذين آمنوا منَّا أكثر من الذين يعتقدون أن الله لهم[٢٥٩].

٤ وفي كتاب آخر يقول: "لم آتِ لأدعوَ أبرارًا بل خطاة[٢٦٠]".

٥ وهو يقول ذلك لأنه لا بد أن يخلص الهالكون.

٦ لأن تلك الأعجوبة العظيمة ليست في إقامة وثبات الواقفين بل الساقطين.

٧ وهكذا فإن المسيح قد أراد أن يُخلِّص ما قد هلك، وقد خلَّص كثيرين، لأنه قد أتى ليدعونا نحن الذين كنَّا في ذلك الوقت هالكين.

الفصل الثالث

١ فقد قدم إلينا حنوًّا عظيمًا، خاصةً لأنه جعلنا، نحن الأحياء، لا نقدم قرابين لآلهة ميتة، ولا نعبدها. ولكننا قد عرفنا، بواسطته، الآبَ الحقيقي[٢٦١]، فما هي هذه المعرفة نحوه؟ أ ليست عدم إنكار

---

[٢٥٨] انظر: إش ٥٤ : ١، غل ٤ : ٢٧.

[٢٥٩] قد يكون بذلك يشير إلى كل من المسيحيين واليهود.

[٢٦٠] انظر: مت ٩ : ١٣، مر ٢ : ١٧، لو ٥ : ٣٢.

[٢٦١] حرفيًا: "آب الحق" (τὸν πατέρα τῆς ἀληθείας)، ولكن استخدام "الحق" (τῆς ἀληθείας) هنا في اللغة اليونانية في حالة المضاف إليه، فهو ما يُعرف لغويًا باسم: "مضاف إليه الوصف genitive of description"

الذي بواسطته قد عرفناه[٢٦٢]؟

٢ فهو نفسه يقول: "مَنِ اعترف بي أمام الناس سوف أعترف به أمام أبي[٢٦٣]".

٣ ولذلك فإن هذه هي مكافأتنا، عندما نعترف بمن بواسطته تم خلاصنا.

٤ ولكن كيف نعترف به؟ بفعل ما يقوله، وعدم تجاهل وصاياه، وألَّا نُكرِّمه بالشفاه فقط، ولكن من كل القلب، ومن كل الذهن أيضًا.

٥ فهو يقول في إشعياء: "هذا الشعب يكرِّمني بالشِفاه، أما قلبهم فمبتعد عني بعيدًا[٢٦٤]".

الفصل الرابع

١ فلا يجب علينا أن نكتفي، فقط، بأن ندعوه الربَّ، لأن هذا لا يخلِّصنا.

٢ لأنه يقول: "ليس كل مَنْ يقول لي يا رب، يا رب، سيخلص، ولكن مَنْ يفعل البر[٢٦٥]".

٣ ولذلك، يا إخوتي، فإننا بالأفعال التالية نعترف به: بمحبتنا لبعضنا، وألَّا نكره، وألَّا نتكلم ضد بعضنا البعض، وألَّا نحسد، بل نكون أطهارًا، حنونين، صانعين للخير، مشاركين للآخرين في أحزانهم، مقرضين وغير محبين للمال. وبهذه الأفعال وليس بعكسها، نعترف به.

٤ ولا يجب علينا أن نخاف من الناس، ولكن أحرى بنا أن نخاف

---

[٢٦٢] أي عرفنا الآب بواسطة الابن.

[٢٦٣] انظر: مت ١٠ : ٣٢.

[٢٦٤] انظر: إش ٢٩ : ١٣ (حسب السبعينية)

[٢٦٥] انظر: مت ٧ : ٢١، ٢٢، لو ٦ : ٤٦.

من الله.

٥ ولذلك فإنه عندما نفعل هذه الأشياء يقول الرب: "عندما تجتمعون معي في حضني ولا تفعلون وصاياي أبعدكم وأقول لكم: ابعدوا عني لا أعرفكم من أين أنتم يا فاعلي الإثم[٢٦٦]".

الفصل الخامس

١ لذلك يا إخوتي، حيث إننا تاركون غربتنا في هذا العالم، فلنفعل مشيئة الذي دعانا، ولا نخاف من خروجنا من هذا العالم.

٢ لأن الرب يقول: "ستكونون مثل حملان وسط ذئاب[٢٦٧]".

٣ فأجابه بطرس وقال له: "ولكن إذا مزَّقت الذئابُ الحملانَ؟"

٤ فقال يسوع لبطرس: "لا يجب على الحملان أن تخاف من الذئاب بعد موتها، وأنتم أيضًا لا تخافوا من الذين يقتلونكم، وبعد ذلك لا يستطيعون أن يفعلوا بكم أي شيء آخر، بل خافوا من الذي بعد موتكم له السلطان على النفس والجسد أن يلقيهما في جهنم الملتهبة."

٥ واعرفوا، يا إخوتي، أن زمان وجود الجسد في هذا العالم قصير ومؤقت، أمَّا وعد المسيح فهو عظيم ومدهش، الذي هو راحة الملكوت الآتي، والحياة الأبدية.

٦ فماذا نفعل لنقتني هذه إلَّا بأن نسلك بتقوى وصدق، وأن نعتبر هذه الأمور التي تخص هذا العالم غريبة عنَّا، وألَّا نشتهيها؟

٧ لأننا إذا اشتهينا أن نقتني هذه، فسوف نضل عن طريق البر.

---

[٢٦٦] انظر: مت ٧ : ٢٣.

[٢٦٧] انظر: لو ١٠ : ٣.

الفصل السادس

١ يقول الرب: "لا يستطيع أي خادم أن يخدم سيدين[٢٦٨]." أما نحن فإذا كنا نريد أن نخدم الله والمال، فهذا غير نافع لنا.

٢ لأنه ما هي الفائدة، إذا أخذ شخصٌ ما كلَّ العالم، وخسر نفسه[٢٦٩]؟

٣ لأن هذا الزمن الحالي، والزمن الآتي، عدوان.

٤ فأحدهما يأمر بالفسق، والإغراء، ومحبة المال، والخداع. أما الآخر فيتجنب مثل هذه.

٥ ولذلك فإننا لا نستطيع أن نكون محبين للاثنين معًا، فلا بد لنا من أن نترك أحدهما لنهتم بالآخر.

٦ ونحن نرى أنه من الأفضل أن نكره أمور هذا العالم الحاضر لأنها تافهة، ومؤقتة، وفاسدة. ولنحب تلك الخيرات غير الفاسدة.

٧ لأننا عندما نصنع مشيئة المسيح؛ فسوف ننال الراحة. أما إذا رفضنا وصاياه؛ فلن يستطيع أي شيء أن ينقذنا من العقاب الأبدي.

٨ ويقول أيضًا الكتاب في حزقيال: "إذا قام نوح، وأيوب، ودانيال، فلن ينقذوا أطفالهم من الأسر[٢٧٠]."

٩ فإذا كان هؤلاء الأبرار لا يستطيعون أن ينجوا أطفالهم ببرهم، فنحن، إذا لم نحفظ معموديتنا مقدسة وبلا دنس، فبأي دالة نذهب إلى القصر الإلهي؟ أو مَن سيكون شفيعًا لنا، إذا لم توجد لدينا أعمالٌ طاهرة ونقية؟

---

[٢٦٨] انظر: مت ٦ : ٢٤، لو ١٦ : ١٣.

[٢٦٩] انظر: مت ١٦ : ٢٦، مر ٨ : ٣٦، لو ٩ : ٢٥.

[٢٧٠] انظر: حز ١٤ : ٢٠. (الاقتباس حسب المعنى وليس مطابقًا للنص).

الفصل السابع

١ ولذلك فلنجاهد، يا إخوتي، عالمين أن جهادنا في أيدينا، وإذا كان كثيرون يسافرون عبر البحار لأجل مبارايات زائلة، ومع ذلك فإنه لا يفوز جميعهم، إلا أولئك الذين يتعبون كثيرًا، ويصارعون حسنًا.

٢ ولذلك فنحن أيضًا، يجب علينا أن نجاهد لكي نفوز جميعًا.

٣ ولنضع أرجلنا على طريق الجهاد المستقيم غير الزائل، ولنبحر نحن أيضًا بعددٍ كبيرٍ إليه، ولنجاهد لكي نفوز، وإذا لم نستطع أن نفوز نحن جميعًا، فعلى الأقل نكون قريبين من الفوز.

٤ فيجب علينا أن نعلم أن مَنْ يبذل جهدًا في مباراة زائلة، إذا قام بعمل مشين فإنه يُعاقب ويُطرد خارج الإستاد.

٥ فماذا تظنون يكون عقاب مَنْ يقوم بعمل مشين[٢٧١] وهو يجاهد في المباراة غير الزائلة؟

٦ لأن [الكتاب] يقول عن هؤلاء الذين لم يحفظوا الختم: "دودهم لن يموت، ونارهم لن تُطفأ[٢٧٢]، وسيكونون منظرًا لكل جسد."

الفصل الثامن

١ فلنتب إذًا ما دمنا لا نزال نوجد على الأرض.

٢ لأننا مثل الطين في يد فنان يقوم بصناعة الخزف، فإذا قام بعمل إناء، والتوى بين يديه أو تكسَّر، فإنه يعيد تشكيله من جديد، إذا كان هذا قد حدث قبل أن يلقيه في فرن النار، [أما بعد أن يلقيه في النار] فلن يكون في استطاعته أن يفعل له شيئًا. هكذا نحن أيضًا،

---

[٢٧١] حرفيًا: " إذا وُجد مُفسدًا" (ἐὰν εὑρεθῇ φθείρων)

[٢٧٢] انظر: مر ٩ : ٤٤، ٤٦.

ما دمنا لا نزال في الجسد في هذا العالم، فلنتب من كل قلبنا عن الشرور التي فعلناها، لكي نخلص بواسطة الرب، ما دام لا يزال يوجد لدينا وقت للتوبة.

٣ لأنه بعد خروجنا من العالم لن نعود نستطيع ـ في ذلك المكان ـ أن نعترف [بخطايانا] أو نتوب.

٤ ولذلك يا إخوتي، فلنفعل مشيئة الآب، ولنحفظ جسدنا طاهرًا، ولنعمل بوصايا الرب، فننال الحياة الأبدية.

٥ لأن الرب يقول في الإنجيل: "إذا لم تحفظ القليل، فمن سيعطيك الكثير؟ لأني أقول لكم: "الأمين فيما هو قليل جدًّا، أمينٌ أيضًا فيما هو كثير[٢٧٣]"

٦ ولذلك يقول: "احفظوا الجسد طاهرًا، والختم بلا عيب، حتى ننال الحياة الأبدية."

الفصل التاسع

١ ولا يقل أحدٌ منكم: "إن هذا الجسد لا يدان ولا يقوم."

٢ فتأملوا في أي حالٍ تم خلاصكم، وفي أي حال نلتم بصيرتكم، أ لم يحدث هذا وأنتم في الجسد؟

٣ ولذلك يجب علينا أن نحفظ جسدنا كهيكل لله.

٤ لأنكم قد دعيتم في الجسد، وفي الجسد أيضًا سوف تأتون.

٥ فإذا كان المسيح الرب الذي خلصنا، بالرغم من أنه في الأصل روح، قد صار جسدًا، وهكذا قد دعانا نحن أيضًا [في الجسد]، فأيضًا في هذا الجسد سننال الجزاء.

٦ فلنحب إذًا بعضنا بعضًا، لكي نأتي جميعًا إلى ملكوت الله.

٧ فما دام لدينا فرصة للشفاء، فلنسلم ذواتنا لله لكي يشفينا،

---

٢٧٣ انظر: لو ١٦. (الاقتباس لمعنى ما جاء في الإنجيل، وليس اقتباسًا حرفيًا)

ولنقدم أجرة [شفائنا].

٨ فما هي [هذه الأجرة]؟ إنها التوبة من قلب نقي.

٩ لأنه يعرف كل شيء قبل أن يحدث، ويعلم بما في قلوبنا.

١٠ فلنقدم له التسبيح، ليس من الفم فقط، بل ومن القلب أيضًا، لكي يقبلنا كأبناء.

١١ لأن الرب قد قال إن إخوتي هم هؤلاء الذين يصنعون إرادة أبي[٢٧٤].

الفصل العاشر

١ ولذلك يا إخوتي فلنصنع مشيئة الآب الذي دعانا لكي نحيا، ولنتبع الفضيلة بحماس، ولنبعد عن كل ميل شرير يقودنا إلى الخطية. ولنهرب من الفجور لئلا تسيطر علينا الشرور.

٢ لأننا عندما نكون غيورين في فعل الخير، سيحيط بنا السلام.

٣ ولهذا السبب فإنه يوجد أناس لا يجدون [سلامًا]، لأن الذين يعانون من المخاوف البشرية هم الذين يفضلون المتعة الوقتية الحاضرة أكثر من الوعد بما سيأتي.

٤ فهم يجهلون العذاب المرعب الذي تسببه المتعة الوقتية، ويجهلون أيضًا عظمة النعيم الذي للوعد بما سيأتي.

٥ ولو كان هؤلاء يفعلون هذه الأمور بمفردهم، لكان ما يفعلونه يمكن احتماله، أما الآن فهم مستمرون في تعليم الشر للنفوس البريئة، غير عالمين أنهم بذلك ينالون عقابًا مضاعفًا، هم والذين يسمعونهم أيضًا.

الفصل الحادي عشر

١ أما نحن، فلنخدم الله بقلبٍ نقي، فنصير أبرارًا. أما إذا لم نخدم

---

٢٧٤ انظر: مر ٣ : ٣٥.

بسبب عدم ثقتنا في وعد الله فسنكون بائسين.

٢ لأن الكلمة النبوية تقول: "المترددون، والذين لديهم شكوك في قلبهم، هم بائسون[٢٧٥]"، هؤلاء هم القائلون: "قد سمعنا هذه الأمور منذ زمنٍ بعيد، منذ عصر آبائنا، ونحن ننتظر حدوثها من يومٍ إلى يومٍ، ولكننا لم نر شيئًا منها."

٣ أيها الأغبياء، تَفكَّرُوا في أنفسكم في أمر الشجر، ولنبدأ بشجرة العنب، فهي تُخرج أوراقًا، ثم تأتي البراعم، وبعد ذلك العنب الحصرم، ثم يأتي عنقود العنب الناضج.

٤ هكذا أيضًا شعبي، فقد حلَّت بهم الاضطرابات والضيقات، ولكن بعد ذلك سينالون الصالحات.

٥ ولذلك، يا إخوتي، لا يجب علينا أن نكون متشككين، ولكن لنحتمل ونحن لدينا رجاء، لكي ننال المكافأة.

٦ لأن الذي وعد بالمكافأة أمين، وهو سيجازي كل وحد حسب أعماله.

٧ فإن كنَّا نصنع البر أمام الله، فسوف نذهب لملكوته، وننال الوعود التي لم تسمع بها أذن، ولم ترها عين، ولم تخطر على قلب بشر.

الفصل الثاني عشر

١ فلننتظر في كل ساعة ملكوت الله بحب و بر، لأننا لا نعرف وقت ظهور الله.

٢ لأنه عندما سأل أحدُ الأشخاص الربَّ نفسه: متى سيأتي ملكوته، قال: "عندما يكون الاثنان واحدًا، وعندما يكون الخارج

[٢٧٥] هذا الاقتباس يكتبه من الذاكرة، ولا يوجد بشكل صريح في العهد القديم، وأسلوبه قريب من لغة رسالة بطرس الرسول الثانية.

مثل الداخل، وعندما يكون الذكر مع الأنثى ليس ذكرًا ولا أنثى."

٣ "يكون الاثنان واحدًا": أي عندما نتحدث مع بعضنا بصدق، ويكون الجسدان لهما نفسٌ واحدة بلا تمييز.

٤ والخارج مثل الداخل: يقصد بالداخل أي النفس، ويقصد بالخارج الجسد، أي إنه كما أن جسدك ظاهرٌ وواضح، هكذا أيضًا نفسك، فلتكن جلية وواضحة بالأعمال الصالحة.

٥ ويكون الذكر مع الأنثى ليس ذكرًا ولا أنثى: يقصد بذلك أنه عندما يرى الأخُ أختَه لا يكون تفكيره فيها أنها أنثى، ولا هي يكون تفكيرها فيما يخصه بأنه ذكر.

٦ قال: "عندما تفعلون هذه الأمور، سيأتي ملكوت أبي."

الفصل الثالث عشر

١ لهذا، أيها الإخوة، دعونا نتوب فورًا، وننتبه إلى ما هو في صالحنا، لأننا ممتلئون بقدر كبير من الجهل والشر. دعونا نمحو خطايانا السابقة، ونتوب من عمق نفوسنا، فنخلص.

دعونا لا نسعى لإرضاء الناس، ولا نكون راغبين في إرضاء أنفسنا فقط، بل نرضي مَنْ هم في الخارج من أجل البر، لئلا يُجدف على الاسم بسببنا.

٢ لأن الرب يقول: "إن اسمي يجدَّف عليه من الجميع في كل الأمم[٢٧٦]." ويقول أيضًا: "الويل لمن بسببه[٢٧٧] يُجدَّف على اسمي"، فكيف يُجدف عليه؟ "عندما لا تفعلون ما أريد[٢٧٨]."

---

[٢٧٦] قارن: رو ٢ : ٢٤؛ يع ٢ : ٢بط ٢ : ٢. وقد ورد هذا الاقتباس في: إش ٥٢ : ٥. حسب السبعينية، ولكن لا يظهر بوضوح في الأصل العبري، ولا ترجمة فانديك التي تُرجمت عن العبرية.

[٢٧٧] قارن: لو ١٧ : ١.

[٢٧٨] واضح أن هذا الاقتباس هو تفسير الكاتب للنص السابق، ولكنه لم يرد صراحة في الكتاب المقدس.

٣ لأن الأمم التي سمعت من فمكم أقوال الرب على أنها [أقوال صالحة وعظيمة] تعجبوا، ولكن بعدما لاحظوا أن أعمالكم لا تتوافق مع الكلمات التي نقولها، تحوَّلوا إلى التجديف قائلين: "إنها خرافات وضلالة."

٤ لأنهم عندما يسمعون منَّا أن الرب يقول: "إذا أحببتم الذين يحبونكم فلا يوجد فضل لكم، ولكن يكون لكم الفضل إذا أحببتم أعداءكم والذين يكرهونكم[٢٧٩]." عند سماعهم لتلك الكلمات يتملكهم الإعجاب لسمو هذا الصلاح، ولكن عندما يرون أننا ليس فقط لا نحب الذين يكرهوننا، بل أننا لا نحب أيضًا الذين يحبوننا، فعندئذٍ يسخرون منَا ويجدفون على الاسم.

الفصل الرابع عشر

١ هكذا أيها الإخوة، إذا فعلنا مشيئة الله أبينا سنكون من الكنيسة الأولى الروحية التي خُلقت قبل الشمس والقمر[٢٨٠]؛ ولكن إذا لم نفعل مشيئة الرب سنكون بين الذين يقول عنهم الكتاب: "صار بيتي مغارة لصوص[٢٨١]." ولذلك، ليتنا نختار أن ننتسب لكنيسة الحياة حتى نخلُص.

٢ ولكني لا أظنكم تجهلون أن الكنيسة الحية هي جسد المسيح، لأن الكتاب يقول: "خلق الله الإنسانَ ذكرًا وأنثى[٢٨٢]" الذكر هو المسيح، والأنثى هي الكنيسة. ومن ناحية أخرى، تُعلن الأسفار والرسل أيضًا أن الكنيسة ليست شيئًا مستحدثًا، ولكنها منذ

---

[٢٧٩] انظر: مت ٥.

[٢٨٠] يقترب فكر الكاتب هنا من بدعة فالنتينوس الغنوسي في القرن الثاني الميلادي التي من بين أفكارها أزلية الكنيسة التي انبثقت من الأيونات، وقد قاوم آباء الكنيسة هذه البدعة التي استمرت حتى القرن الرابع الميلادي. (المُراجع)

[٢٨١] قارن: إر ٧ : ١١، مت ٢١ : ١٣، مر ١١ : ١٧، لو ١٩ : ٢٦.

[٢٨٢] انظر: تك ١ : ٢٧.

البدء، لأنها روحية، مثل يسوعنا الذي ظهر في الأيام الأخيرة لكي يخلصنا[٢٨٣].

٣ والآن، بما أن الكنيسة روحية، لذا استُعلنت في جسد المسيح، وبهذه الطريقة فهي تخبرنا أن أي إنسان منَّا عندما يحفظها في الجسد ولا يدنسها فسوف ينالها مرة أخرى في الروح القدس. لأن هذا الجسد نفسه هو صورة (ἀντίτυπος) الروح، لذا فليس أحد يدنس الصورة [ويستطيع أن] ينال الأصل، وهذا هو ما يعنيه أيها الإخوة بقوله: احفظوا الجسد لكي تشتركوا فيما هو للروح.

٤ والآن إذا قلنا إن الجسد هو الكنيسة والروح هو المسيح؛ إذًا من يهين الجسد فقد أهان الكنيسة. ومثل هذا لن ينال الروح الذي هو المسيح.

٥ فإنَّ هذا الجسد يستطيع أن يشترك في الحياة وعدم الفساد، عندما يلتصق به الروح القدس، فما أعدَّه الربُّ لمختاريه لا يستطيع أحدٌ أن يعبر عنه أو يتحدث به.

الفصل الخامس عشر

١ لا أظن أننا قد قدَّمنا نصيحة تافهة عن العفة (ضبط النفس)، هذه الفضيلة التي إذا حفظها أحدٌ، فهو لن يتوب فقط، ولكنه سيخلِّص نفسه ونفسي أنا أيضًا التي ساهمت في إعطاء النصيحة، لأن مكافأة رجوع نفس ضالة وهالكة إلى الحياة، ليست بالمكافأة الصغيرة.

٢ لأننا نأخذ هذه الجائزة لكي نردها إلى الله الذي خلقنا، وذلك عندما يكون كل مَنْ يتكلم، ومَنْ يسمع، يتكلم ويسمع بإيمان ومحبة.

---

[٢٨٣] انظر الحاشية الخاصة ببدعة فالنتينوس عن أزلية الكنيسة عاليه. (المُراجع)

٣ لنظل أمناء وأطهارًا لكي نطلب بدالة من الله الذي قال: "عندما تتكلم، سأقول: "ها أنا حاضرٌ"[٢٨٤]".

٤ لأن هذه الكلمة هي علامة وعد عظيم، لأن الرب يقول عن نفسه إنه مستعدٌ جدًّا أن يعطي لمن يسأل.

٥ فلنأخذ إذًا هذا الخير العظيم، ولا نحسد أنفسنا، مسرعين لمثل هذه الصالحات، لأن هذه الكلمات تجلب بهجة عظيمة لمن يعمل بها، وتجلب الدينونة على مَنْ يتجاهلها.

الفصل السادس عشر

١ ولذلك، يا إخوتي، فإننا قد أخذنا فرصة عظيمة لنتوب، ولا يزال لدينا الوقت لنعود إلى الله الذي دعانا، حتى نقتني مرَّة أخرى من قَبِلَنا إليه.

٢ فإننا إن ابتعدنا عن هذه الملذات، وانتصرنا على ذواتنا بعدم فعل شهواتها الشريرة، فسننال رحمة يسوع.

٣ فأنتم تعلمون أن يوم الدينونة سيأتي كأتون ملتهب، وستنحل عناصر السموات وكل الأرض، مثل انصهار الرصاص في النار، وفي ذلك الوقت ستُعلن أعمال الإنسان الظاهرة والخفية.

٤ والصدقة صالحة، مثلها مثل التوبة عن الخطايا، والصوم أفضل من الصلاة[٢٨٥]. فالصدقة مع المحبة تستر خطايا كثيرة، والصلاة بضمير نقي تنجي من الموت، مبارك كل من وُجد ممتلئًا بكل هذه [الفضائل]، لأن أعمال الرحمة والتحنن تخفف من [ثقل] الخطية.

---

[٢٨٤] انظر: إش ٥٨ : ٩.

[٢٨٥] عبارة "الصوم أفضل من الصلاة" ليس تعليمًا عامًا في كتابات الآباء، فكل الممارسات الروحية تُكمِّل بعضها بعضًا. (المُراجع)

الفصل السابع عشر

١ فلنتب إذًا من كل القلب، لكي لا يهلك أحدٌ منَّا، لأنه ما دام لدينا وصايا بأن نفعل هذا، أن نجذبهم بعيدًا عن عبادة الأوثان، ونُعلِّمهم بأن النفس التي ستعرف الله لا تهلك. فكم بالأولى النفس التي لا تزال تعرف الله، كيف لا تحيا حرة؟

٢ فلنساعد إذًا بعضنا، ولنعضد الضعفاء في عمل الخير، لكي نخلص جميعًا، ولنكن سببًا في رجوع بعضنا البعض، ولننصح بعضنا البعض.

٣ ولا يجب علينا أن نظهر الآن فقط [في الكنيسة] أننا مؤمنين، ومنتبهين للتعليم الذي يقدمه لنا الكهنة، ولكن عندما نذهب إلى البيت أيضًا، فلنتذكر تعاليم الرب، ولا ننجذب للشهوات العالمية، ولنواظب على الحضور لننمو في وصايا الرب، لكي يكون لنا جميعًا فكر واحد لأجل الحياة.

٤ لأن الرب يقول: "أتيت لأجمع جميع الأمم، والقبائل، واللغات[٢٨٦]" وهو يقصد بذلك يوم ظهوره، عندما يأتي ليفدينا، كل واحد حسب أعماله.

٥ وسوف يعاين غيرُ المؤمنين مجدَه وسيادَته، ويتعجبون عندما يعرفون أن مُلك العالم هو ليسوع، ويقولون: "الويل لنا، لأنك أنتَ [هو الرب الإله]، ونحن لم نكن نعرف، ولم نؤمن، ولم نطع الكهنة الذين بشَّرونا لأجل خلاصنا." ودودهم لن يموت[٢٨٧]، ونارهم لن تطفأ، وسيكونون منظرًا لكل جسد.

٦ إنه يتحدث عن يوم الدينونة، عندما يشاهد [الناسُ] أولئك الذين

---

[٢٨٦] انظر: إش ٦٦ : ١٨.

[٢٨٧] أي دود غير المؤمنين.

قد سلكوا دون تقوى، وحرَّفوا وصايا يسوع المسيح.

٧ فالصديقون الذين سلكوا حسنًا، واحتملوا العذابات، وبغضوا ملذات النفس، عندما يشاهدون الذين ضلّوا، وأنكروا يسوعَ، سواء بالأقوال أو بالأعمال، وهم يُعذبون بعذابات مرعبة، ونار لا تطفأ، سيعطون المجد لله قائلين: "سيكون هناك رجاء لمن خدم الله من كل القلب."

الفصل الثامن عشر

١ فلنكن إذًا من بين الذين يشكرون ويخدمون الله، وليس من بين الذين يُدانون كخُطاة.

٢ لأني أنا نفسي غارق في الخطية، وإلى الآن لم أهرب من التجربة، ولكني كائن في وسط حيل الشيطان، وأجاهد لكي أتبع البر، أو حتى أستطيع أن أكون قريبًا منه، لأني أخاف من الدينونة القادمة.

الفصل التاسع عشر

١ لذلك، أيها الإخوة والأخوات، فأنا أتلو لكم الصلاة بعد [تلاوة وصية] إله الحق لكي تنتبهوا لما هو مكتوب. وذلك لكي تخلصوا أنتم والذي يَقرأ بينكم، وأسألكم من أجل المكافأة، أن تتوبوا من كل القلب، وبذلك فإنكم سوف تهبون لأنفسكم الحياة. لأننا عندما نفعل ذلك، فإننا نضع هدفًا أمام الشباب الذين يريدون أن يتعبوا لأجل التقوى والصلاح الذي لله.

٢ ولا ينبغي علينا أن نكون غير حكماء، فنتضايق ونغضب عندما يحذِّرنا أحد ويردنا من الشر إلى البر، لأننا أحيانًا نكون غير مدركين لعواقب ما نفعل بسبب الشك وعدم الإيمان الداخلي الذي في صدورنا، وقد اظلمَّت بصيرتنا بسبب الشهوات التافهة.

٣ لنصنع إذًا البر لكي نخلص إلى النهاية، طوبى لأولئك الذين يطيعون مثل هذه الوصايا، وحتى إذا تألموا لوقت قصير في هذا العالم، فإنهم سوف ينالون الثمرة الخالدة، بعد قيامة الأموات.

٤ فلا يحزن الشخص البار عندما يتألم في الزمان الحاضر، لأن ذلك الزمن المبارك ينتظره في الأعالي، ليحيا ويفرح مع الآباء في أبدية بلا حزن.

الفصل العشرون

١ ولا يجب أن ينزعج ذهننا عندما نرى الظالمين يستمتعون بالثروة، وعبيد الله متضايقين.

٢ فلنكن راسخين، أيها الإخوة والأخوات، فنحن نُجاهد ونتدرب في الحياة الحاضرة من خلال الاختبار الذي يقدمه لنا الله الحي، وذلك لكي نُكلل في الحياة القادمة.

٣ فلا أحد من الأبرار يأخذ المكافأة سريعًا، ولكنه ينتظرها.

٤ فلو كان الله يمنح المكافأةَ للأبرار بسرعة في وقت قصير، فنحن بذلك نكون كمن يتاجر، وليس كمن يعيش في تقوى. لأننا بذلك نبدو أبرارًا، ولكن لا نهتم بالتقوى بل نسعى لأجل الربح، ولأجل ذلك فإن الدينونة الإلهية ستعاقب كل روح تسلك بلا تقوى، وستكبلها بالقيود.

٥ المجد لإله الحق، الآب الذي هو وحده غير المنظور، الذي أرسل لنا المخلص، رئيس عدم الفساد (ἀρχηγὸς τῆς ἀφθαρσίας) هذا الذي بواسطته أظهر لنا الحق والحياة الأبدية، له المجد إلى أبد الآباد. آمين.